

ورقة مقدمة في المؤتمر الطبي الدولي الثالث

جامعة النجاح
فلسطين

20-21 تشرين الثاني 2010

تقييم احتياجات الشباب من سن 11 – 19 سنة
لبرامج توعية ووقاية من المخدرات
في محافظة القدس

ماجد محمد مصطفى علوش

رسالة ماجستير

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

القدس – فلسطين

1427 هـ / 2006 م



مشكلة الدراسة



من خلال تجربة الباحث العملية بالعمل مع فئة الشباب وخاصة الشباب المعرضين لخطر الانزلاق في تعاطي المخدرات، وجد أن هذه المجموعة تفتقر إلى أدنى المعلومات الصحيحة حول مشكلة المخدرات ومخاطرها على حياتهم بمختلف أبعادها الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وقد لوحظ أن الشباب يلجأون للانغماس في تعاطي مختلف أنواع المخدرات مثل: الماريجوانا والاكستازي وغيرها. كما لاحظ الباحث أيضاً، أن هناك الكثير من العوامل تتنازع هؤلاء الشباب، حيث أنهم يدورون في حلقات مفرغة دون هداية إلى واقع حياتهم، وكيفية التعامل مع مشكلاتهم وقضايا الحياة الأساسية لديهم، مما يدفعهم إلى الانغماس والهروب في عالم مجهول يقودهم إلى شتى أنواع الانحرافات السلوكية كالعنف، والسرقة، وتعاطي المخدرات، والتسرب من المدارس.



هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على احتياجات الشباب في محافظة القدس من سن 11 إلى 19 سنة، ومدى إلمامهم بموضوع المخدرات لمواجهة خطر انتشارها في مجتمعهم المحلي، التي تتفاقم يوماً بعد يوم، فتهدد حياتهم ومستقبلهم، وتعرضهم للإصابة بالأمراض النفسية، والاجتماعية، والصحية. وذلك من أجل حمايتهم من الانزلاق بها، والاعتمادية عليها، فيصبحون أشخاصاً عاجزين عن إدارة حياتهم وحل مشكلاتهم المرتبطة بتكيفهم الاجتماعي والمدرسي والأسري والاقتصادي.



أسئلة الدراسة



1- ما أهم المفاهيم والمصطلحات الشائعة المتعلقة بتعاطي المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟

2- ما أهم مدركات الطلبة الاجتماعية والمكانية والبصرية والحسية والواقعية حول المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟

3- ما أهم اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟

أسئلة الدراسة

- 4- ما هي احتياجات الشباب لبرامج توعية ووقاية من المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟
- 5- ماهية وطبيعة البرامج المتوفرة والتوصيات حول المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟
- 6- لمن يستمع الشباب وبمن يتأثرون من وجهة نظر المبحوثين؟
- 7- ما تقييم الشباب لذاتهم ولقدراتهم عند التدخل في مواجهة مواقف الإدمان من وجهة نظر المبحوثين؟

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة :

■ إن المجتمع الأصلي المستهدف في هذا البحث، هم فئة الشباب والشابات من الفئة العمرية 11-19 سنة الذين يمثلون ما نسبته 21,7 من عدد السكان في محافظة القدس المقدر عدد سكانها بـ 387,265. حيث بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة من المجموع الكلي بما يساوي 84,370 شاباً وشابة، ويعتبر هذا السن على أنه العمر الذي يكون فيه الفرد معرضاً للجنوح والانحراف.

■ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "المسح الديمغرافي"، 2003)

عينة البحث

■ تم استخدام عينتين في هذا البحث :-

■ **العينة الأولى :** عينة قصدية وهي عينة المجموعات البؤرية حيث شملت العينة المدن والقرى والمخيمات في محافظة القدس، وضمت فئات الأطفال والشباب من الفئات العمرية من 11-19 عاماً، وقد كانت النسبة متقاربة بين الذكور والإناث في العينة وكان عددها 61 موزعة بالتساوي بين الذكور وعددهم (31) والإناث وعددهم (30)،

■ **العينة الثانية:** هي عينة عشوائية طبقية وعددها (320) طالباً وطالبة والتي طبق عليها الاستبيان، وتتضمن طلبة من مدارس محافظة القدس من نفس الفئة العمرية والخصائص الديمغرافية التي اختيرت في المجموعات البؤرية.

أداة الدراسة

- تم استخدام أداتان للبحث التطبيقي
 - **المجموعات البؤرية** وقد طبق اختبار فحص ثبات المصححين على الأسئلة الخاصة بالمجموعات البؤرية لضمان الثبات، أما صدق أداة المجموعات البؤرية، فقد طبق عليها اختبار صدق المحكمين، إذ عرضت على مجموعة من الخبراء المختصين وأجروا الإضافات والتعديلات اللازمة عليها.
- المجموعة البؤرية توظف لجمع بيانات نوعية في مجال محدد من أجل الحصول على استجابات لأسئلة صممت سابقاً . والأسلوب المستخدم في المجموعة البؤرية هي المناقشة الحرة التي تخطط بشكل دقيق، وتصمم للحصول على الاتجاهات والمدرجات الحسية لأفراد المجموعة البؤرية حول موضوع محدد تتم مناقشته عادة في جو متساهل يسمح بالتعبير الحر البعيد عن التهديد .

الاداة الثانية

- **الاستبانة:** لقد تم بناء الاستبانة اعتمادا على نتائج المجموعات البؤرية والتي أفرزت سبعة أبعاد وهي المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مدركات الطلبة الاجتماعية والمكانية والبصرية والحسية والواقعية حول المخدرات، اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات، احتياجات الشباب الذاتية إلى برامج توعية ووقاية، ماهية وطبيعة البرامج المتوفرة والتوصيات، الجهة التي يستمع إليها الشباب وبمن يتأثرون في اتخاذ قراراتهم، وفحص الشباب لذاتهم وقدراتهم عند التدخل في مواجهة المواقف.
- حيث طبق اختبار صدق المحكمين لفحص صدق الاستبانة وقد عدلت فقراته لغاية وصوله للمعايير المطلوبة من قبل المحكمين من أساتذة الجامعات ذوي الاختصاص، وقد تم فحص الثبات باستخدام مقياس ألفا كرونباخ وقد كانت قيمة ألفا كرونباخ (94%) وهي نسبة قابلة لاعتماد ثبات الاستبيان.

ملخص نتائج المجموعات البؤرية والأبعاد السبعة لأسئلة الدراسة

نتائج البعد الاول :

أظهرت الاستجابات تبايناً بين مجموعات الإناث والذكور وبين منطقة جغرافية وأخرى في محافظة القدس ، . كما أظهرت استجابات المبحوثين على أسئلة الدراسة بأنهم بحاجة إلى مزيد من التوعية عن المخدرات وقد رأى ذلك 91.3% من المبحوثين، وأظهرت 92.7% منهم النقص بالمعرفة والمعلومات حول المفاهيم والمصطلحات الشائعة، كما أكد 87.5% أن الوعي والمعرفة الذاتية تسهم في الوقاية من تعاطي المخدرات وأن للأسرة دوراً رئيسياً في التوعية من مخاطر المخدرات.

نتائج البعد الثاني

- أظهرت النتائج أن هناك عوامل ومتغيرات اجتماعية ساهمت في انتشار مشكلة المخدرات حيث يرى 77.2% من المبحوثين أن نقص الرقابة الوالديه يساهم في التوجه نحو المخدرات، كما أن تجار المخدرات وأصدقاء السوء والأهل المتعاطين لهم دور بارز في انتشار ظاهرة التعاطي، وأظهرت 69.8% من استجابات المبحوثين أن بعض الشباب يستعمل المخدرات للهروب من المشاكل الأسرية والضغوطات الحياتية حيث يظهر دور الأسرة البارز في إمكانية دفع المرء نحو التعاطي أو حمايته منه، وهذا يعزز علاقة المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعانيها المبحوثون بالإقبال على التعاطي.

نتائج البعد الثالث

- تظهر استجابات المبحوثين إجماعاً على رفض ظاهرة المخدرات ومتعاطيها كآفة اجتماعية سلبية مضرّة بالمجتمع، وهذا لم يمنعهم من النظر بعين إنسانية إلى المتعاطي وضرورة مساعدته، ويرون في الدين والقانون أداتين من الواجب تفعيلهما من أجل حماية الشباب وقد برز ذلك لدى 62.1% من المبحوثين، كما يرى 63.7% منهم ضرورة محاربة ظاهرة المخدرات في المجتمع.

نتائج البعد الرابع

- أظهرت النتائج أن 82.3% من المبحوثين يرون أن هناك حاجة ملحة لبرامج الإرشاد والتوعية كما أن ما نسبته 80.2% يرون أن هناك حاجة لتطوير البرامج العلاجية القائمة ويؤكد 80.6% الحاجة لتكثيف برامج التوعية والوقاية في المدارس، كما أوضح 83.6% من المبحوثين أهمية إشراك الأسرة والمجتمع ببرامج التوعية من المخدرات، وضرورة تطبيق برامج التوعية والوقاية في مختلف المراحل العمرية.

نتائج البعد الخامس

- أظهرت استجابات المبحوثين أن هناك برامج توعية ووقاية إلا أنها برامج غير متجددة وغير مشوقة كما أنها برامج موسمية وغير مخطط لها ضمن برنامج علمي وعملي ، وأن هناك حاجة لدمج برامج التوعية ضمن مناهج التربية والتعليم، وهذا ما أكدته 52.6% من المبحوثين حول ضرورة تسهيل وصول معلومات التوعية والوقاية للشباب لتلبية الاحتياجات في هذا الجانب، وهم يرون مشكلة المخدرات مسؤولية جماعية على كافة أطراف المجتمع المشاركة والإسهام في حلها.

نتائج البعد السادس

- أظهرت 75.4% من استجابات المبحوثين أن الشباب يتأثرون بالرفاق والأصدقاء في قراراتهم نحو استخدام المخدرات، كما أن 68.6% من المبحوثين يتأثرون بوسائل الإعلام غير أن 72% منهم يتأثرون بالأهل والأسرة، حيث نرى هنا التأثير الإيجابي للأسرة وكبار السن ورجال الدين مما يؤكد على ايجابية الموروث الثقافي والقيمي والحضاري المتجذر في المجتمع الفلسطيني.

نتائج البعد السابع

■ أظهرت الاستجابات إلى انقسام بين المجموعة الواحدة والمجموعات الأخرى في القدرة على التدخل والطلب من المتعاطين للتوقف عن استخدام المخدرات وهذا ما وافق عليه 76.3% من المبحوثين، إلا أن البعض أبدى الحذر والخوف وعدم الاهتمام وهو ما نسبته 57.8% من المبحوثين.

النتائج

- تبين أن لدى المبحوثين إدراكاً للمفاهيم والمصطلحات الشائعة مع اختلاف لفهم معاني تلك المفاهيم والمصطلحات من منطقة جغرافية إلى أخرى في محافظة القدس.
- أظهر المبحوثون أهمية الفرد وعلاقته بالمشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعانيها بسبب الإقبال على تعاطي المخدرات، ودور الأسرة البارز في إمكانية دفع المرء نحو التعاطي أو حمايته منها، كما يعي المبحوثون مخاطر أصدقاء السوء وإمكانية دفعهم نحو التعاطي.
- بين الشباب اتجاهات متعاطفاً نحو متعاطي المخدرات وضرورة مساعدتهم، والتعامل معهم كمرضى، وكضحايا يحتاجون للمساعدة لتخليصهم من عبودية الإدمان.

النتائج

- أكدت النتائج شمولية احتياج الشباب لبرامج التوعية والوقاية في مختلف مراحل العمر.
- أكد المبحوثون على أهمية تطوير برامج التوعية والوقاية من حيث الكم والمحتوى، وأن تكون قابلة لتلبية احتياجات التوعية للشباب استناداً إلى الأسس العلمية.
- بينت النتائج تأثير الرفاق والأصدقاء على الشباب في اتخاذ قراراتهم نحو استخدام المخدرات مما يبرز التأثير السلبي لأصدقاء السوء على رفاقهم ووقوعهم في شرك المخدرات.
- أبرزت النتائج توجهاً ايجابياً لدى المبحوثين نحو مساعدة المدمن للخروج من حالة الإدمان. كما برز لديهم النقص والخبرة اللازمة لمساعدة المدمن خوفاً من التأثير السلبي عليهم.

التوصيات

- العمل على توفير برامج توعية ووقاية من المخدرات لفئة الأطفال والشباب، بحيث تناسب مراحل نموهم النفسي والاجتماعي.
- التركيز على برامج التوعية والوقاية من المخدرات في المناطق التي تنتشر فيها ظاهرة تعاطي المخدرات وهي المدن، والقرى، والمخيمات، والشباب الذكور، والفئات الاجتماعية الأقل تعليماً.
- التركيز على توعية الأسرة حول ظاهرة تعاطي المخدرات، لما للأسرة من دور كبير في مواجهة أبنائها لظاهرة تعاطي المخدرات، على أن تشمل التوعية الأبناء، والآباء، مع ضرورة توزيع أدوار كل من أعضاء الأسرة في التصدي لهذه الظاهرة.
- عمل بحث علمي حول حجم ظاهرة تعاطي المخدرات في مدينة القدس في الفترة الحالية لتحديث بيانات البحث السابق في هذا المجال الذي تم تنفيذه عام 2001 من قبل الملتقى الفكري العربي.

التوصيات

- إعداد وتأهيل مرشدين ومختصين لتنفيذ برامج الوقاية ضمن مستوى مهني عالٍ ليتمكنوا من إنجاح برامج الوقاية وتحقيق أهدافها.
- تصميم منهاج دراسي معتمد للوقاية من المخدرات.
- تصميم برامج وأنشطة لتفعيل دور الشباب الريادي في المراكز والأندية الشبابية لنشر التوعية المجتمعية عن المخدرات.
- استخدام الوسائل المتاحة في برامج التوعية لتشمل المجلات، والكتيبات، والنشرات، والملصقات، والمقالات، والبرامج المسرحية والتلفزيونية